رواه الشيخان وقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم المعيشة فاذا
استحضرت هذا هان عليك التسليم للقضا والوصب المرض والنصب التعب الثالث
من الاصول الدنيا سميت بذلك لدنوها من الاخرة او لدناءة المغترين بها العالم
بكونها قريبا صايرة الى الزوال والفنا اي زايلة فانية قال الله تعالى وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور ولو ساوت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها شربة ما وانما خلقت لتعبرها لا لتعمرها ولله در القايل حيث قال
ولو ملكت منها مال قارون لم تنل سوى لقمة في فيك منها وخرقة وعيشك
فيها الف عام وينقضي كعيشك فيها بعض يوم وليلة واعلم ان حب الدنيا
للاخرة اي لفعل خير وتقديم اجر وتنفيس كربه فعبادة وحبها للتنافس فيها
وقضا الشهوة والوطر والعجب فهو راس كل خطيية وكذا حب الدينار والدرهم و
الاخرة سميت بذلك لتاخرها اتية باقية قال الله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب اي الاشتغال فيها وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
وقال تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع والاخرة
خير وابقى وانك بسكون النون المهملة للوزن اي وانك مسافر فيها وفي
الحديث كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل ولا بد لكا من انتها لكد وهو
الى منتهى سفرك وهو الانتها الى دار المقر تبلغ اليها وتستقر لها وتنال الراحة
واللذات والاجتماع بالاحبا الذين سبقوك في السفر فانفاسك في الدنيا كالخطى
وايامك كنز ولكن لما لا بد منه من نحو اكل وشرب وشهورك كالاميال واعوامك كالفراسخ
وهي المراحل التي تقطعها وتنزل بها حتى تبلغ المنتهى ووقوفك في البرزخ كوقوف
التاجر في اخر المراحل لينظر ما يدخل به دار الربح هل هو مربح ام لا فاحتمل
مشقات السفر اي الغريب الانقطاع بالصبر على الطاعة وعن المعصية
لوجوب هذا واستحباب ذاك كالصبر على شدايد المعيشة والمعصية ليتوفر
ربحك في سفرك الذي ينقطع عن قريب واجتهد على عمارة الدار الصادر اليها
بعد ذلك السفر التي هي مسكنك على الحقيقة واصلح منزلا تنزل به بتزيينه بالاكثار
من العبادات كما قال تسكنه وكن له مزينا بما قلناه من الاكثار بالطاعة في

هذا الامد

هذا الامد القليل كيما تسكنا وتتمتع بها دهرا مديدا اي لا نهاية له بخلاف
الطويل فلذلك عدل عنه فيه من غير وصب اي المرض تنالها ولا عنا ونصب
اي تعب وفي نسخة من غير نصب في الاول وتعب في الثانيه وهما مترادفان فاذا
استحضرت هذا الاصل هان عليك المراقبه السابقه وتشبيه الدنيا بالسفر
ماخوذ من حديث ابن مسعود نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام
وقد اثر بجنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك كذا اي ما يقي جنبك حر الاثر
فقال مالي وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها
رواه الترمذي وقال الله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح والمومن حقا اي الكامل في ايمانه
عالي الرتب في الاخرة من كملت فيه جميع الشعب الايمانيه ومن نقصت منه واحدة
منها نقص من ايمانه بحسبها وهذا بنا على ان الايمان يزيد بالطاعات وينقص
بالمعاصي باجماع من السلف وهذا في غير الانبيا والملايكة واعلم ان اركان الدين
ثلثه الايمان والاسلام والاحسان فالايمان هو التصديق وهو لا يزيد ولا
ينقص اذا جعلناه ذلك وحده واما اذا قلنا انه التصديق مع الاتيان بالعمل
فيزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي لكن لا يخرج عن عهدة التكليف بالايمان الا
بالاقرار بالشهادتين اي التلفظ بهما مع القدرة عليه فان لم يقدر لخلل في لسانه
او لعدم تمكن منه لمعاجلة المنيه او لغير ذلك فلا يضر وهو شرط للايمان لا شطر
كما عليه المتكلمين والمومن على ثلاثة اقسام مومن عندنا وعند الله تعالى وهو
المصدق بقلبه المقر بلسانه ومومن عندنا فقط اي وهو المقر بلسانه من غير
تصديق بقلبه وعند الله فقط المصدق بقلبه غير المقر بلسانه والاسلام هو
التسليم والانقياد واركانه خمسة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة وايتا الزكوة وحج البيت للمستطيع ولا يعتبر ويعتد به الا مع
التصديق واما الاحسان فهو المراقبة للاعمال بان تعبد الله كانك تراه واعلم
ان شروط الاسلام سبعة البلوغ والعقل وبلوغ الدعوة والايمان بالله وملايكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر والايمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره والتسليم

Copyright King Saud University